مقومات الهوية والشخصية الجزائرية عند ابن باديس

قدور نورة

جامعة وهران 2

ملخص:

يعود سبب احتلال الجزائر لهدفين رئيسين هما الديون التي كانت مترتبة على فرنسا ،والثاني هو أطماع فرنسا التوسعية ،واستخدمت فرنسا كل السبل لتقضي على شخصية الشعب الجزائري وذلك بمحو جميع مقومات هذا الشعب،وفي ظل كل هذه الظروف سعى المفكرين الجزائريين الحفاظ على هذه الهوية ،ومن بينهم عبد الحميد ابن باديس الذي اشتهر بثلاثية أنا جزائري ودييني الإسلام ولغتي العربية ،فناضل من أجل الشخصية الجزائرية التي حين تتمسك بمقوماتها وتستعيدها ،حتمًا سيقود لتحرير الجزائر وبقائها في نطاق حضارتها العربية المسلمة وليس ضمن فرنسا.

the components of identity and personal Algerian when Ibn Badis

There were two main objectives for the occupation of Algeria: the first is due to the French debts, the second is France's expansionist ambitions;for these reasons, France used all means to eliminate the Algerian people personality by obliterating all their constituents. Under all these circumstances, Algerian intellectuals pursued to preserve this identity; Including Abdelhamid Ibn Badis, who is famous for the trio of "I am an Algerian, my religion is Islam and my language is Arabic". He fought for the Algerian personality, which, while adhering to its values and restoring them, will inevitably lead to the liberation of Algeria and its survival within its Arab Muslim civilization and not within France.

يعود الاحتلال الفرنسي للجزائر لهدفين رئيسين ألا وهما :الهدف الأول وهي مشكلة الديون المترتبة على فرنسا للحكومة الجزائرية ،والهدف الثاني بسبب أطماع فرنسا الصليبية التوسعية ،إذ أن احتلال الجزائر كان مشروع اقتراح قديم ،لكنه كان مؤجلاً منذ 1782 ،إلى أن عاود طرحه القنصل الفرنسي 1791 قائلاً :«إن الجزائر هي المدينة الوحيدة التي تستحق أن تُسحق بآلة جهنمية ،لكننا لسنا متأكدين من تأثير ذلك لكي نقدم على هذه المحاولة[1]» .

دخلت فرنسا الجزائر بعد ثلاث سنوات من الحصار ،وهي مدركة لنقاط الضعف والقوة فيها ،ودخلت وهي تعلم أهمية الإسلام الذي يوحد الشعب بهذه البلاد ،وضرورة طمسه وبالتبشير للنصرانية ،ففتحت المدارس الفرنسية لتعليم بعض الجزائريين الفرنسية ولا دين لهم يتفاخرون ،ولا وجود لوطن اسمه الجزائر ،وهذا ما قاله أحد الطلبة الدارسين بالمدارس الفرنسية :«فما كنت لأموت من أجل هذا الوطن الجزائري لأن هذا الوطن لا وجود له[2]» ،إن في ظل عدة قوانين تعسفية أجرتها فرنسا بات الجزائريون يعانون الاضطهاد في شتى المجالات كحرية الصحافة والكتب والسفر والانتقال ...

ففي ظل هذه الظروف الحالكة الظلمة أخذ مفهوم الهُوّية يستأثر بجهود كثير من المفكرين شرقًا وغربًا في المجالات المعرفية برمّتها ،وباهتمام هيئات الأبحاث السياسية والإستراتيجية ،فتجاوز صعيد النّظر وغدا أزمة تعيشها المجتمعات على الصعيد الحقوقي والسياسي والديني وتعيشها الجماعات الثقافية في صميمها ،وخاصة المضطهدة من طرف الاحتلال .

ومازالت الثورة الجزائرية محل اهتمام كبير من طرف المثقفون العرب شرقًا وغربًا ،ومازالوا يبحثون فيها كلما سمحت الفرصة في كل ما يساعدهم على فهم التطورات التي اجتازتها ،ومن بين الشخصيات التي كان لها وقع في الثورة بما سجله قلمه بدلا عن برودته ،هذا القلم الذي كان له وقع كبير على الشخصية الجزائرية بثلاثيته الشهيرة (أنا جزائري مسلم ،ولغتي العربية) ،حيث كان مربي من نوع جديد ،وإمام في الدين ،ومجتهد في التاريخ ومجدد في الصحافة ، ومصلح في علم الاجتماع ،ومفكر في السياسة ومنه يكون تساؤل موضوعنا :كيف حاول ابن باديس فهم واقعه ؟وكيف أسس للهوية الجزائرية وعمل على بعثها والتمهيد لثورة شعب مليئة بالوعي الوطني؟

قبل أن نتناول الموضوع يكفي أن نحدد المفهوم الأبرزفي هذا الموضوع وهو مفهوم الهُوّية.

1- الهوية (Identity):

ترجع لفظة "**الهُوية**" إلى الأصل اللاتيني (Idem) ،الذي تعود إليه الصّفة النَّعتيّة (Identicus) التي تفيد الشّبه والمماثل وتعارض ما هو مختلف ومتنوّع[3] ،وبالتالي معنى الهُوِية ليس عربيا في أصله وفي اللغة العربية المبكرة لا صلة له البته لمعنى الهُوية الحالي.

و يقابل مصطلح "**الهوية**" كلمة (identité) في اللغة الفرنسية و (identity) في اللغة الانجليزية، ويعني في مرجعه الأصلي الشيء نفسه أو الشيء هو ما هو عليه (فيما هو عليه) ،أي الشيء الذي له الطبيعة نفسها التي للشيء(طبيعة الشيء الآخر) الآخر،كما يعني في اللغة الفرنسية" مجموع المواصفات التي تجعل من الشخص ما هو عينه شخصا معروفا ومتعينا"[4] .

إن معنى كلمة «**الهَوية**» بفتح الهاء يختلف اختلافا بينا عن معنى كلمة «الهُوّية» بضم الهاء ،وحيث جاء في معجم متن اللغة أن الهويّة هي الهوة البعيدة القعر[5]، وجاء في لسان العرب «لابن منظور».. الهويّة بئر بعيدة المهواة..[6] ، أي عملية استنباط.

وتثار **الهُوّية في علم النفس** فيما يتعلق بوحدة ذات الفرد أو الشباب ... رغم اختلاف أطواره وما يقوم به من أدوار[7].

ويدل اللفظ في الوسط الاجتماعي المدني العربي الحديث:«بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله.. وتسمى البطاقة الشخصية»[8] ،وفي الفلسفة حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره[9].

وتتعلق مشكلة الهُوّية في **علم الاجتماع** بهُوّية الشخص في الإطار الاجتماعي بأن يشعر بالهُوّية مع أشخاص المجتمع الذي يعيش فيه الإطار، وهو ما يسميه "جورج ميد" باسم تعميم الغير واندماج الذات فيه[10]، وتبقى الهُوّية بالمعنى الاجتماعي هي مجموع السمات الاجتماعية الثقافية والحضارية المميّزة لجماعة بشرية معينة، فهي بهذا المعنى تطال عدة مستويات وتشمل كافة النشاط البشري ،وبعد هذه التعريفات المتعددة المجالات للهُوّية يمكن أن نَتبيَنْ المرجعيات التي بنت الشخصية الجزائرية من وجهة نظر ابن باديس .

هذا الاسم الذي نقول عنه أن الإبداع والموهبة لا تكون ذات قيمةٍ إلا إذا عبرت عن روح العصر أفضل تعبير ،واعتدت إلى استخلاص الطريق السوي حيث تعم البلبلة والاضطراب ،فرجال الدين والعباقرة والعلماء لا يظهرون إلا وقت الاضطراب والخوف والفزع ،حين تختلط السبل ،وتتضارب المفاهيم ،فيتكاثر زعماء الهداية أو غربان الضلال ،فتسبقهم إرهاصات العصر ،ليظهر العبقري بوعيه ودينه وأخلاقه وقيمه ليغير ما استطاع أن يغير،فيفهم روح عصره ويتفطن بحلول لمشاكل عصره ،فمن بين هؤلاء العباقرة ابن باديس.

يقول «مالك بن نبي»:«أن معجزة في الجزائر بدأت بصوت عبد الحميد ابن باديس وندائه الذي أيقظ المعنى وحول مناجاة الفرد إلى حديث الشعب» هذا الصوت الذي نوجز تعريفه لأنه غني عن التعريف ولد رائد الحركة الوطنية يوم 4دسمبر 1889م الموافق 11الربيع الثاني 1307هـ بعاصمة الشرق الجزائري قسنطينة ،وامتازت أسرته منذ القدم بالشهرة في العلم والنفوذ في الحكم والثراء في المال ،ولكن لم يوجهه والده للمدرسة الفرنسية بل أدخله الكُتاب كغيره من أطفال الأسر المتواضعة حيث قال عن نفسه: «كانت نشأتي إسلامية بفضل انتماء بيتنا إلى بيوتات أخرى في المدينة معروفة بتمسكها بالدين والمحافظة على القيام بشعائره ،والحرص على تنشئة أبنائها على أساس تربية إسلامية وتقاليد أصيلة ،وكان الفضل في تكويني الأول لهذه التربية ،فقد كونت في استعدادًا خالصًا لطلب العلم...[11]» ،تلقى المعارف الإسلامية الأولى على يد الشيخ «أحمد أبو حمدان لونيسي» ونهل منه منهلاً طيبًا ،وأتم دراسته الثانوية والعالية بجامع الزيتونة 1908 ، وقد اتّسم خلال دراسته بالزيتونة بصفات طالب العلم المخلص ،كان يتميز بالجدّ والنشاط والمثابرة والخلق القويم ،وتأدية العيادات في وقتها ،واجتناب أماكن اللهو والزلل والشبهات ،فنال شهادة العالمية 1911 فكن ترتيبه بين الناجحين الأول ،وكان الطالب الوحيد الجزائري الذي تخرج من الزيتونة في تلك الدورة[12].

وقد ساهمت عدة عوامل في تكوين شخصيته منها تربية والده وتوجيهه ،والمشايخ الذين تتلمذ على أيديهم ،ومؤازرة إخوانه العلماء ،وتجاوب الأمة مع دعوته ،وفضل القرآن الكريم كمنهاج حياة وفضل الله عليه[13] ،دون أن ننسى استعداده الفطري الذي ينم عن عبقرية لها جذورها في آبائه وأجداده.

حين نحاول في الجو الفكري الذي عاصره ابن باديس ندرك جيدا مدى أثر المقاومات الشعبية للأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة والحداد وغيرهم كثير ومدى سخط فرنسا على الجزائريين وتعذيبهم والتنكيل بهم ،مع علم فرنسا أن هذا الشعب مازال ينبض بالثورة والمقاومة مادام يردد كلمات مثل القومية والإسلام والأرض المقدسة التي يجب تطهيرها من الكفار ،فهذا سيدل حتمًا عن شعب مستعدٍ للثورة وهذا ما جاء في نص خطاب مكتوب في6 أبريل1864 [14].

ولكن هذا ما يؤكد أن فرنسا سعت لتضييق الخناق على الجزائريين بإرهاقهم بالضرائب وفرض العقوبات ،وتجريدهم من ممتلكاتهم ليكونوا أتباعًا لفرنسا ،وبسعيها للقضاء على الدين الإسلامي للذي كانت تعتقد أنه سبب السخط عليها ،وبفصل الخصومات بين الجزائريين بعودتهم للقضاء الفرنسي لتطويل النزاع بينهم ،وتعقيد الإجراءات ،وبهذا الشكل يكون يتحكم القانون الفرنسي في الشخصية الجزائرية ،بالإضافة إلى التجنيد الإجباري .

أمام هذا لوضع بدأت حركات المعارضة تنتشر في البلاد وخاصة ضد التجنيد الإجباري ،وهذا ما دعمته الصحافة العربية الوطنية مطالبة بالتعويض للمجندين المجبرين ،مما يظهر التحام الصحافة بالمعركة السياسية ،وبهذا باتت المقاومة السياسية تظهر وعيًا سياسيًا لدى المثقفين الجزائريين ومن بينهم ابن باديس الذي بات يعيش معاناة فكرية وحسية لواقعه ومشاكله.

في هذه الأثناء أدرك ابن باديس أهمية الشخصية الجزائرية والمحافظة على مقوماتها فبين عناصرها ،فأكد الأصل الأمازيغي للجزائر:«كانت أمازيغية منذ عهد قديم» وأن جميع من دخلوها ابتلعتهم حتى ولو كانوا فاتحين وجعلتهم أبناءً لها ،كما أن ابن باديس لم ينكر أن الأمازيغ دخلوا في الإسلام وتعلموا لغته ،العربية طائعين«فوجدوا أبواب التقدم في الحياة مفتوحة كلها مفتوحة في وجوههم فامتزجوا بالعرب بالمصاهرة وقاسموهم في المجالس العلم ،وشاطروهم سياسة الملك قيادة الجيوش ،وقاسموهم كل مرافق الحياة ،فأقام الجميع صرح الحضارة الإسلامية[15]» ،فهكذا اتحدا الأمازيغ والعرب بالفؤاد واللسان[16] ،ويؤكد بصريح العبارة مساهمة الأمازيغ في بناء صرح الحضارة الإسلامية ،واعتزازًا كبيرًا بانتمائه لها.

ولكن هذا لا ينفي وجود بعض القبائل القليلة التي تتكلم باللهجات الأمازيغية ،لكن هذا لم يمنعهم من النهل من اللغة العربية وعذوبتها ،وهذا إن كان يدل فيدل على أن الامتزاج الذي تم بين قوم يدينون بدين لا يفرق بين الأجناس ولا يفاضل بين الألوان ،ويؤكد به قوة مقوم أساسي في الشخصية الجزائرية ألا وهو عروبة الجزائر في من يشككون في ذلك من الجزائريين المتأثرين بالثقافة الفرنسية ،وبوحه الاستعمار الذي يمارس سياسة فرق تسد لادعائه وجود شعبين مختلفين عرب فاتحين وأمازيغ .

وهذا ما جعل ابن باديس يخلص أنه لا وجود لأمة تتكون من عرق صافٍ أو واحد خالص من اختلاط أجناسٍ ،وهذا ما بات يؤكده العلم الحديث في بناء الأمم وأن ما يجمع أفرادها هو الاشتراك في الآمال والآلام واتحاد الأفراد،هذا التمازج العرقي لا ينقص من وحدة الشعب الجزائري ووطنيته وعروبته: «وإذا نظرت إلى كثير من الأمم الأوربية وفي مقدمتها فرنسا فإنك تجدها خليطًا من دماءٍ كثيرة –ولم يمنعها ذلك من أن تكون أمة واحدة.....يحاول بعض الغلاة المتعصبون بوجود اللغة الأمازيغية أن يشككوا في الوحدة العربية للأمة الجزائرية التي كونتها القرون وشيدتها الأجيال[17]» .

تحدث عن تلك التفرقة في موضع آخر ودافع عن وحدة الشعب الجزائري ،ويرى فيها دعوة خبيثة يغذيها الاستعمار فقط سرًا وعلانية «إن أبناء يعرب وأبناء أمازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنًا ،ثم ذابت تلك القرون تمزج بينهم في الشدة والرخاء ،وتؤلف بينهم في العسر واليسر،وتوحدهم في السراء والضراء ،حيث كونت منهم خلال أحقابٍ بعيدة عنصرًا مسلمًا جزائريًا أمه الجزائر وأبوه الإسلام[18]» ،سعى ابن باديس أن يستفيق الجزائري من كيد فرنسا وينفض الغبار الذل والهوان عن أمته ،لتحقق وجودها السياسي والحضاري ،وأن تلغي الفوارق الباطلة وتتحلى بالأخوة الضامة للأفراد تحت راية الإسلام والعروبة و الجزائر[19] ،وبهذا يؤكد على أن المقوم الأول للشخصية الجزائرية هو العنصر الأمازيغي الذي احتفظ بوجوده قبل الإسلام في وجه حملات الاحتلال الأجنبي فأكد أصالته ،وعنصر العربي الذي امتزج مع الأمازيغ في ظل الإسلام.

أما المقوم الثاني للشخصية الجزائرية هو الإسلام الذي لا خطر على الجزائر من الذوبان سواء ضمن حملات الاندماج أو الحملات التي تسلطها فرنسا على الجزائر،فهو حصن حصين للشخصية الجزائرية ،فما شهده من إلحاق للإسلام من شبهات وضلالات ،ومن رجال دين صوفين منحرفين يهددون هذا الدين ،وهم موظفون عند فرنسا ،إذ أن فرنسا عام 1932 احتفلت بقرن من الاستعمار الفرنسي بالجزائر حيث قال سكرتير الحاكم العام الفرنسي «إن آخر أيام الإسلام قد دنت ،وفي خلال عشرين عامًا لن يكن للجزائر إله غير المسيح ،ونحن إذا أمكننا أن نشك في أن هذه الأرض تملكها فرنسا ،فلا يمكننا أن نشك على أي حال بأنها قد ضاعت من الإسلام إلى الأبد [20]» ،جعلت من ابن باديس يشهر قلمه الإصلاحي في وجه كل من يمس الإسلام والمسلمين الجزائريين ،فكانت حركة الإصلاح لمدة ما يقارب ثلاثين عاما من أعظم حملات الإصلاح بالعالم الإسلامي ،فهذا الدين الذي يلعب دورًا كبيرًا في بناء الشخصية الجزائرية ،وغيرها من الشعوب العربية ،ألا يخشى أن تتأثر هذه الشخصية ببعض المفاهيم الرجعية ؟

في رد على ذلك تناول مقالاً بعنوان:(الإسلام الذاتي والإسلام الوراثي) يحاول فيه بنظرة ناقدة متفحصة النظر للموضوع ،إذ يؤكد أن الإسلام الوراثي قد حفظ للأمم المسلمة إسلامها في عصور التأخر والانحطاط ،وحفظ على الأمم الضعيفة المتمسكة به وخاصة العربية شخصيتها ولغتها وشيئًا من الأخلاق ترجح به:«الإسلام الوراثي مبني على الجمود والتقليد فلا فكر فيه ولا نظر[21]» ،فلقد كان من أشد المهاجمين للإسلام الوراثي دون أن يغفل عن ايجابيته بمحافظته على وجود الأمم الماضية، ولكن دوره بالمستقبل فهو بمثابة حجر عقبة في وجه التقدم ،ولكن أين يكمن الحل هل بالماضي أم بالحاضر ؟

يرد ابن باديس ب: «الإسلام الذاتي فهو إسلام من يفهم قواعد الإسلام ،ويدرك محاسن الإسلام في عقائده وأخلاقه وآدابه ...،ويتفقه حسب طاقاته في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويبني كل ذلك على الفكرٍ والنظر،فيفرق بين ما هو من الإسلام بحسنه وبرهانه وما ليس منه بقبحه وبطلانه ،فحياته حياة فكر وإيمان وعمل[22]» وهذا إن كان يدل فيدل على أن المسلمين مطالبون أن يمعنوا النظر والعمل ،إذ فنحن المسلمون مطالبون دينيًا بأن نكون مسلمين إسلاماً ذاتيًا حسب ابن باديس ، ولا يمكن الوصول إلى الإسلام الذاتي إلا عن طريق التعليم[23] ،فيتعلموا من الإسلام الدروس والعبر ،وأن تكون المزواجة بين الماضي بتراثه والحاضر بتقدمه ،فايجابية التراث متوقفة على مدى تفاعله مع العمل والفكر .

بسبب سياسة فرنسا التعسفية اتجاه الجزائريين ومحاولتها دمس الهُوِيّة الجزائرية بفرنسة كل شيء بفتح مدارس فرنسية ومنع استخدام العربية بها ،يمكننا أن نؤكد أن اللغة العربية هي المقوم الثالث للشخصية الجزائرية عند ابن باديس ،فكان نشاطه وكفاحه المضني والهادف لإحياء اللغة العربية بالجزائر ،التي حُرم منها الجزائريون بالمدارس ،وبطش بكل من يعلمها بالمدارس الشعبية الحرة التي لا تخضع لإشراف المستعمر ،فكان الفضل الكبير في إحيائها لإبن باديس من خلال حركة التدريس والتعليم التي مارسها مباشرة بعد عودته من جامع الزيتونة ،في مدينة قسنطينة قبل الحرب العلمية الأولى ،ثَمَ انتشرت بكل جهات الوطن ،فازدهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وانتشر أعضاؤها بالبلاد لرد حملات التنصير والتشويه التي طالت اللغة العربية خاصة ومقومات الهُوِيّة الجزائرية عامة«لا توجد هناك رابطة أخرى بين ماضي الجزائر المجيد وحاضرها الأغر ومستقبلها السعيد إلا هذا الحبل المتين الذي هو اللغة العربية :لغة الدين ولغة الجنس ولغة القومية ولغة الوطنية المغروسة ،إن هذا اللسان العربي العزيز الذي خدم الدين وخدم الإنسان وخدم العلم ،هو الذي نتحدث عن محاسنه منذ زمان ،ونعمل على إحيائه منذ سنين ،فليحقق الله أمانينا [24]» .

لقد كان ابن باديس حريصًا على اللغة العربية وفنونها،لأن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والقومية للمجتمع الجزائري،وهذا ما أكده«روجي غارودي»:«إن ابن باديس والابراهيمي ورجال الجمعية حاربوا التعليم الاستعماري الهادف إلى تحطيم مقومات الشخصية وقطع الطفل الجزائري عن الثقافة العربية الإسلامية ،وحاربوا كذلك العقلية الخرافية فتلك العقلية بما فيها من خرفات وإشاعات تتنافى مع روح الإسلام[25] » ،وأن لهذه اللغة على الأمة الجزائرية حقين أكيدين كل منهما يقتضي وجوب تعلمها وخاصة إذا اجتمعا[26] ،حقٌ من أنها لغة الدين الإسلامي ،وحقٌ من أنها لغة جنسها بحكم أن الشعب الجزائري عربي ،بهذا علينا المحافظة على الجنسية العربية والدين الإسلامي .

فكل أمةٍ تفقد لغتها تفقد ثقافتها وشخصيتها ،وحتى وجودها ،فكل الفضل في مراحل الاستعمار الأولى طوال ما يقارب القرن يعود للمدارس الحرة ،التي منعت اللغة العربية من الاندثار والفناء ،فهذه المقومات الإسلام والعروبة والوطنية الجزائرية من وحدة تراب وشعب يمكننا أن نؤكد مقومات كل جزائري حر ومستقل في الجزائر يؤمن بالعمل والفكر والنظر والتفاعل بين الحاضر والماضي من وجهة نظر ابن باديس.

تبقى شخصية ابن باديس شخصية فذة ،وعبقرية فريدة ،تعددت مواهبه ،وتنوعت نشاطاته ،قد كان سياسيًا محنكًا ،وخطيبًا بارعًا ،ومربيًا صالحًا،فارتقى بفكره إلى مصاف رجال التجديد في العالم الإسلامي ،ونشر الوعي السياسي والاجتماعي بين مختلف الطبقات ،وتوجهه نحو النضال عن الشخصية الجزائرية التي حين تتمسك بمقوماتها وتستعيدها ،حتمًا سيقود لتحرير الجزائر وبقائها في نطاق حضارتها العربية المسلمة وليس ضمن التجنيس والإندماج الفرنسي ،فهو لم يتصور مستقبلاً للجزائر خارج نطاق العروبة والإسلام ،فبالإسلام تبنى كل المقومات الأساسية لشخصية الشعب الجزائري ضد كل تهديد داخلي أو خارجي ،لذا قال في مقال: «إن الأمة التي لا تحترم مقوماتهامن جنسها ولغتها ودينها وتاريخها لاتعد أمة بين الأمم ولا ينظر لها إلا بعين الاحتقار،مع القضاء عليها في ميادين الحياة بالتقهقر والانجدار» ،فمقومات الشخصية الجزائرية ظلت باقية في كتابات ابن باديس ومحل تذكير دائم للجزائريين وتجديد للعهد مع قرائه (العربية لغتنا والإسلام ديننا والجزائر وطننا) ،لأن فرنسا عملت مع رجال الدين المبشرين بالمسيحية على اختلاف مذاهبهم ونحلهم في محاولة لتنصير الجوائر وإخراجها من الإسلام وإدخالها المسيحية ،فقد تجلت سياسة الإستعمار لتحطيم الشخصية الجزائرية في الأمور التالية :

1-القضاء على الدين الإسلامي قضاءً تامًا .

2-القضاء على الثقافة العربية الإسلامية .

3-القضاء على اللغة العربية التي هي وعاء الفكر والثقافة بالجزائر بالإضافة لكونها لغة القرآن الكريم .

4-القضاء على الجنسية الجزائرية .

5-العمل على تشويه تاريخ الجزائر قي ظل الحضارة الإسلامية .

6-العمل على تفكيك عرى الوحدة الوطنية للشعب الجزائري عن طريق إثارة الفتن والشقاق بين أبناء الوطن الواحد بدعوى أن الجزائر سكنها عنصران هم:البربر والعرب[27]. ،والفضل الكبير له في إحياء هذه المقومات ،إذ أن فرنسا لم تتنبه أن هذا الإمام الهادئ(1930/1913) الذي يكتب في الشهاب وغيرها لا يمثل خطرًا على وجودها ،ظنت أنه على شاكلة رجال الدين الجامدين ،حتى نمت جمعية العلماء المسلمين جيدا ،وكونت أجيالا عظيمة توزعت في كل مناطق الوطن ،حينها أدركت فرنسا ذلك الخطر القابع وراء قلم ابن باديس ومواعظه ومداخلاته ومحاضرته ،ووراء طلابه الذين كونهم على الطريقة الإصلاحية السلفية ،ولكن كان الأمر قد فلت من بين يديها ،فكان إصلاح المجتمع لديه على مستوى العقلية الجزائرية والعقيدة ،وما لحق بها من ضلالات ،وعلى الأخلاق وعل،فكل ما نحتاجه اليوم هو تعزيز مقومات هُويّتنا وشخصيتنا الجزائرية بكل ما يخدمها من قيم ومبادئ تنم عن آصالتها وتقدمها نحو القمة وبالارتقاء لكل ما هو أفضل.

---

[1] -محمد مبارك الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ص285 .

[2] - الشهاب : ج1 ،في محرم 1355 هـ ،ابريل 1936 ،ص 43 ،44 نقلا عن جريدة الوفاق الفرنسية مارس 1936 (l'entente) .

[3] -فتحي التريكي ،الهوية ورهاناتها ،ترجمة :نورالدين السافي ،الدار المتوسطة للنشر ،تونس ،ط1،2010 ،ص36 .

[4] - ناظم عبد الواحد الجاسور،موسوعة علم السياسة ،الأردن ،ط1 ،2004،ص383 .

[5] - أحمد رضا العاملي ،معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة بيروت،دط ،19.60 ،ج5 ،ص689 .

[6]- بيار بونت، ميشال إيزار ،معجم الأثنولوجيا والأنتربولوجيا ،تر:مصباح الصمد،المؤسسة الجامعية للنشر،الجزائر،ط1 ،2006 ،ص13.

[7] - عبد الرحمان بدوي ، الموسوعة نفسها ،ص569.

[8] - بيار بونت، ميشال إيزار ،المعجم نفسه ،ص13.

[9] - ابراهيم السامرائ وجماعة من اللغويين ،المعجم العربي الأساسي،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،الكويت ،1989،ص88.

[10] -عبد الرحمان بدوي ،الموسوعة الفلسفية ،المؤسسة العربية لطباعة والنشر ،بيروت ،1984 ،ط1 ،ج 2 ،ص570.

[11] - مجلة لمحات :العدد 3،عام 1969 ،ص13 ،الجزائر.

[12] -الفاضل بن عاشور ،الحركة الأدبية والفكرية في تونس ،القاهرة ،ط1، 1955 ،ص45 .

[13] -الشهاب ،ج10،م12 ،ص424 ،1937

[14] -محمد الميلي ،ابن باديس وعروبة الجزائر ، صدر بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة ،2007 ،ص38 .

[15] محمد الميلي ،المرجع نفسه ،ص 48 .

[16] -ابن باديس ،الشهاب ،ج12 ،م13 ،ذو الحجة1357 ،فيفري 1938،،ص511،510 .

[17] -ابن باديس ،الشهاب ،المرجع السابق ج12 ،م13،ص215 .

[18] -ابن باديس ،الشهاب ،ج11،م11 ،ذو القعدة 1345 /فيفري 1932 ،ص205 .
[19] -ابن باديس ،الشهاب ،ج1 ،م14 ،محرم 1357 /مارس 1938 ،ص1إلى6 .
[20] - الزبير بن رحال ،الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1940/1889 ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر،د.ط ،2009 ،ص43 .
[21] -ابن باديس ،الشهاب ،ج3 ،م14 ،الربيع الأول 1357 /فبراير1938 ،ص107،105 .
[22] -ابن باديس ،الشهاب ،ج3 ،م14 ،المرجع نفسه ،ص105،107 .
[23] -تركي رابح عمامرة ،الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر،منشوراتENEP ،ط5، 2005 ،ص329 .
[24] -ابن باديس ،البصائر ،السنة الرابعة ،العدد 171 ،جمادى الأولى 1358 /22فبراير1939 ،ص107،105 .
[25] -الزبير بن رحال ،الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية ،مرجع سبق ذكره ،ص42 .
[26] -الزبير بن رحال ،مرجع نفسه ،ص42 .
[27] -تركي رابح عمامرة ،الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية في الجزائر المعاصرة ،دار موفم للنشر ،الجزائر ،2009 ،ص133 ،76 .